

تفسير البغوي

وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ ^ج إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

قوله تعالى : " وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم " الآية . معناه : ما كان الله ليحكم

(حتى يبين لهم ما يتقون) عليكم بالضلالة بترك الأوامر باستغفاركم للمشركين ، يريد

حتى يتقدم إليكم بالنهي ، فإذا تبين ولم تأخذوا به فعند ذلك تستحقون الضلال . قال

مجاهد : بيان الله للمؤمنين في ترك الاستغفار للمشركين خاصة ، وبيانه لهم في معصيته

وطاعته عامة ، فافعلوا أو ذروا . وقال الضحاك : ما كان الله ليعذب قوما حتى يبين لهم ما

يأتون وما يذرون . وقال مقاتل والكلبي : هذا في المنسوخ وذلك أن قوما قدموا على النبي

صلى الله عليه وسلم فأسلموا ، ولم تكن الخمر حراما ، ولا القبلة مصروفة إلى الكعبة ،

فرجعوا إلى قومهم وهم على ذلك ثم حرمت الخمر وصرفت القبلة ، ولا علم لهم بذلك ،

ثم قدموا بعد ذلك المدينة فوجدوا الخمر قد حرمت والقبلة قد صرفت ، فقالوا : يا رسول

الله قد كنت على دين ونحن على غيره فنحن ضلال؟ فأنزل الله تعالى : (وما كان الله

ليضل قوما بعد إذ هداهم) يعني : ما كان الله ليبطل عمل قوم قد علموا بالمنسوخ حتى
يتبين لهم الناسخ . (إن الله بكل شيء عليم) .